

معصوم حاضر أو نائب عام لإمام معصوم غائب، يقوم مقامه ويبلغ الدين عنه من خلال العلم والرواية والتحقيق والاجتهاد. الثمرة الثالثة وهي حالة الانسجام والتناسق التام الذي ميّزت قيادات هذا الخط و وحدة النسق العقائدي التي اتسمت به، فلا تناقض ولا تشتت ولا تعارض في المباني الاعتقادية والاستدلالية بل كانت وما تزال قلعة محصنة بالدليل الساطع والبرهان الرصين.

تعاضد السيرة والمسيرة: إذا ما أردنا أن نعرّف هذه الميزة الرفيعة، فإننا يمكن أن نقول أنه وعلى مدى اتساع ساحات الأديان وتعدد مياديينها على مستوى التاريخ والجغرافيا فإننا لم نشهد حالة تعززت فيها عرى الترابط بين سيرة القائد الشخصية وبين طبيعة المهمة التي ينهض بها، كما نشهده في قيادة المرجعية الممثلة لخط الإسلام بمداره الشيعي الإمامي الإثني عشري. فمن خلال نظرة محايدة ومنصفة للصفات والملكات التي تتمتع بها شخصية المرجع القائد، يمكن أن تتضح لنا هذه الميزة العظيمة، فعلى خطى الرعاة الأوائل، تبلورت شخصية المرجع واستجمعت كل الملكات التي تؤهله للاضطلاع بهذا الدور الخطير، فطهارة المولد وطيبة النشأة وحسن السيرة مزينة بالورع وطاعة الله تعالى ومخالفة الهوى والعدالة والجد في التحصيل والاجتهاد مزوجة بالزهد والعفة والصبر والتواضع لله تعالى والعفو عن المسيء مرصعة بالحكمة والشجاعة والثبات والأمانة وسداد الرأي وطول الصمت، كل ذلك وأكثر من معالي الصفات وطيب السمات نراها قد رسمت معالم الطريق و بينت طبيعة المنهج وأفضحت عن عظيم الترابط و وثاقفة التلاحم بين شخص المرجع ومنهجه المبني على رفعة الدين و دعوة الناس للتمسك به.

سمو الغاية وصلاح الوسيلة: وفي هذه الميزة يتجلّى عمق التواصل بين شخصية المرجع القائد وروح الدين وقيمه وسمو أهدافه ونقاء أدواته، كما وتظهر واضحة للعيان قوة الإرادة والثقة بالله تعالى وحسن الظن به والتصديق بوعده، وذلك من خلال التوجه إلى الغايات السامية الرفيعة عبر التوسل بالوسائل الأخلاقية والشرعية التي رسمها لنا الشرع المقدس والسيرة المباركة لأصحاب المقام الأول، فلا يشوب التقدم إلى الأهداف الرفيعة، كل ما يثلم عقائد الدين والإيمان بها والانحراف عن خطه المستقيم، بل لا مكان حتى للشبهات والعثرات والهفوات، فكم من الفرس السانحة والمراتب المتاحة والانتصارات الساحقة والفتوحات الكبيرة حال دون الوصول إليها، الورع عن محارم الله وحشة الاحتياط والوقوف عند الشبهات ودقة التحري لصريح الحق، وهذا هو الابتلاء الأكبر والامتحان الأصعب والجهاد الأعظم لهوى النفس ونزعاتها وغرائزها، فالنجاح في هذا الاختيار لا يكون إلا لمن نال المراتب العالية في رياضة النفس وجهادها، وهو ما وسم قيادة المرجعية الصالحة على مدى الزمن دون غيرها من القيادات الدينية لدى الأديان والشرائع في كل زمان ومكان.

تتابع

المصدر: مجلة فجر عاشوراء العدد ٤ و ٥



المرجعية الدينية الرشيدة

في النجف الاشرف

مدار الحجة وسطوع البرهان

■ د. ابو عباس النجفي

⚠️ **الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها**

الّة من حالات التسديد ورعاية يمكن أن تتحقق في شخص المرجع من دون أن تحمل شخصية ذلك المرجع قبيسات من هدي وسمّة وخلق الراعي والقائد الأصيل صاحب المقام الأول، وهو ما يعزز حقيقة انتماء المرجعية إلى خط الوصاية التي أوصى بها رسول الله ﷺ وهنا يمكن أن نحصل على عدة ثمرات من خلال هذه الميزة الرفيعة الثمرة الأولى هي أن الأطروحة الإمامية الإثني عشرية هي أطروحة عملية واقعية استطاعت عبر قرون طويلة أن تؤدي رسالة الدين الحنيف وأن تحمل كل وصاياه وتعاليمه ومعتقداته وهديه بالشكل الذي تجعل منه ديناً نابضاً بالحياة يتحقق فيه التناسق بين النص وحامل النص. الثمرة الثانية هو قدرة هذا الخط على اجتياز كل العقبات والمخاطر وحرب الإبادة والتشويه والإقصاء عن الحياة العامة والعزلة و ضغط الظلم والجور وحشة الفتن التي واجهته وابتداء من وفاة صاحب الرسالةﷺ وإلى يومنا هذا، فكان على رأس هذا الخط إما إمام

قودوا المسيرة بتسديد ورعاية من صاحب المقام الأول. ومرة أخرى قدم هذا الخط للعالم أجمع، أنموذجاً للدين الحي عندما اتسقت شخصية القائد وممارساته مع النص الشرعي، ليقدم لاتباع هذا الخط ولغيرهم نماذج مشرقة غير خافية على كل مراقب منصف، بينما انزلت المذاهب والديانات والشرائع الأخرى إلى مناهات ومازق كبرى على مستوى النص والتطبيق وخلفت لنا إرثاً ملطخاً بالدماء ويعج بالظلم والجور والخروقات والكبوات والفضاعات والفضائح والجرائم المروعة.

■ **ج. ملامح القيادة في المرجعية:**

لعل من أبرز الملامح العامة والأساسية التي اتسمت بها المرجعية بصفتها قائد المسيرة وعلى مدى قرون من تولي رجالها لهذا التكليف الشرعي، وعلى سبيل الإجمال لا التفصيل والحصص، هي: قبس من نور الراعي الأول: وهو أمر بدیهي يفرضه منطق العقل والدين والمعتقد، إذ لا يمكن أن تنصور أن مستوى من مستويات النيابة العامة تعضدها ح

الصورة المثالية الكاملة التي رسمها النص المقدس عن الإنسان الكامل وطبيعته وخواصه لا يمكن أن نجدها مجسدة تجسيدا تاما شاملا، إلا في شخص الراعي والأمين على هذا النص وهو قائد هذا الخط دون غيره من الناس، وهذا ما لا نجده في أي ديانة أو شريعة منذ أن بزغ فجر الإسلام على هذه الأرض وإلى يومنا هذا.

إن من أعظم التحديات التي طرأت خلال مسيرة هذا الخط وهو عندما اقتضت الحكمة الإلهية أن تحجب شخص القائد والراعي والأمين على النص المقدس، عن الأنظار من دون أن تقيب إدارته وتديره للمسيرة، ولقد تم الإعداد لهذه المرحلة الحرجة ولهذا التحدي الكبير في فترات زمنية سبقت غياب القائد، حيث كان التوجيه بإتباع علماء العاملين المجتهدين في تحصيل العلم والمنضبطين بحدود النص المقدس، ليشكلوا بذلك امتدادا لذلك القائد ولو بدرجات كبيرة دون العصمة، ليكونوا بمثابة قيسا من نور العصمة الواج، ولكي

■ **أ. المقدمة:**

لا أحسب أن أمة من الناس قد عاشت على هذه الأرض من دون أن تعتنق ديناً تدين به للخالق جل وعلا ومن خلال جملة من المعتقدات التي تكوّن مجموعها ذلك الدين، وبغض النظر عن مدى الاستقامة أو الانحراف الذي قد تنطوي عليه تلك المعتقدات. إن جميع الأديان والشرائع السماوية وعلى مدى التاريخ الإنساني، كان لها حَفَلة وأمناء يبلغونها إلى الناس ويوضحون لهم منظومة العقائد والقيم والأخلاق التي جاء بها ذلك الدين أو الشريعة. إن أهم ما يميز حملة الدين أنهم يجسدون وبشكل كامل، منظومة الدين الذي يدعون إليه ويجسدون كل تعاليمه بطريقة تجعل منهم أنموذج عملي يُحتذى به، ومثالا تطبيقيا كاملا يترجم كل معاني الدين إذ لا يمكن أن نتصور أن هناك دين أو شريعة بدون حملة أو مبلغين، سواء كانوا من قمة هرم القيادة وهم الأنبياء والرسل وأوصياهم وحواريهم أو كانوا من قاعدة هرم القيادة وهم الكهنة أو الرهبان أو العلماء المجتهدين الذين يضلّعون بدور الهداية بالعلم والعمل ويغدون بذلك ديناً يمشي على الأرض وأجسادا تتحرك بوحى العقيدة وعلى مدار الزمن.

إذن فالدين ببساطة هو تلك الثنائية المترابطة والمتلازمة من تشريع مكتوب وحامل لذلك التشريع تتمثل فيه روح النص. وبهذه الثنائية يعيش الدين حيا في نفوس أتباعه، وإلا فإنه يصبح مومياء خال من الروح لا يحمل من صفات الجسد إلا الملامح الظاهرية.

وبنظرة فاحصة دقيقة للديانات والشرائع والمذاهب التي تدين بها جموع الناس في هذه المعمورة، وعلى ضوء هذا المقياس يمكن أن نميّز الشريعة الحية التي يتسق فيها النص مع التطبيق، من غيرها من الشرائع المحنطة التي عجزت عن تقديم أنموذجها الحي!

■ **ب. الإسلام في الدائرة الشيعية:**

قدم الإسلام وطبقا للرؤية الشيعية (الإمامية الإثني عشرية) منهجا واضحا وجليا في إدارة الدين لمسيرة الخلق في هذا العالم، هذا المنهج الذي شرّع له وحدد معالمه كلا من النص الديني المقدس وحامل النص المعصوم، وذلك ابتداء من أعلى قمة في هرم القيادة وهو الرسول الأعظم ﷺ مروراً بأوصيائه من الأول وحتى آخرهم صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، حيث المسار الذي اتسقت فيه النظرية بالتطبيق والممارسة بالنص الشرعي، وحيث الشريعة المنسجمة من الفطرة السليمة والخالية من العقد والمازق والتناقضات والمفارقات وعلى مدى الزمن وليومنا هذا، فلا يجد المتتبع الفطن والباحث المنصف وصاحب الفطرة السليمة، لا يجد في هذا النهج أي نوع من التناقض أ و التهافت الذي يمكن أن يُسجل على مسيرة هذا الخط، لا بين النص الشرعي وسلوك راعي النص، ولا بين رعاية النص أنفسهم، مما يقدم ظاهرة وحيدة في مضمونها وفريدة من نوعها، ميزت الإسلام في دائرته الشيعية الإمامية الإثني عشرية التي اتخذت من القرآن دستورا محفوزا ومن المعصوم راعيا وأميناً ومترجما ومطبقا ومفسرا لهذا الدستور وقائدا للمسيرة (الكتاب والعتره)، ميّزته عن بقية المذاهب الإسلامية الأخرى من جهة وعن وبقية الديانات والشرائع في العالم من جهة أخرى. إن المتابع الحصيف لمسيرة هذا الخط سيجد أن

■ **أسئلة**

الفرق بين اللّعن والسّب

وحكمهما

■ **المسألة:**

ما الفرق بين اللّعن والسّب؟ وهل يكون اللعن من طرق السب؟ وما هو حكم كليهما؟

■ **الجواب:**

اللّعن في أصل اللغة دعاء بالطرد من رحمة الله تعالى، وأمّا السّب فهو بمعنى الشتم والتعيير، ويدخل تحت هذا العنوان كل ما أوجب الإهانة أو الهتك من توصيف يقتضي التحقير أو قذف أو غير ذلك من موجبات الإهانة والهتك.

واللّعن قد يكون من السّب والشّتيمة كما لو كان بغير موجب شرعي، ولم يُفهم منه الدعاء عُرفاً، وإنّما فُهم منه التوهين والازدراء أو التهمة باستحقاق اللّعن وارتكاب ما يُوجب اللّعن.

وأما حكم اللعن فإن لم يكن داخلاً تحت

عنوان السّب فلا بأس به في نفسه ما لم يتعنّون بعنوان آخر يقتضي التحريم. هذا لو كان المواجه باللّعن هو غير المؤمن وإلا فهو محرّمٌ مطلقاً، لأنّه إمّا أن يكون لعناً بمعنى الدعاء بالطرد، وإنّما أن يكون من السّب والشّتيمة وكلاهما محرّم، فالدعاء على المؤمن حرام، وسبّه أيضاً حرام. وبذلك يثّضح حكم السّب للمؤمن.

هذا وقد وردت روايات عديدة تنهى عن اللّعن بغير موجب وعن سبّ المؤمن:

منها: ما رُوِيَ عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام قال: «اللّغة إذا خرجت من صاحبها تردّدت بينه وبين الذي يُلعن، فإن وجدت مساعفاً وإلا عادت إلى صاحبها وكان أحقّ بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحلّ بكم».

ومنها: ما رُوِيَ عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمةٌ ماله كحرمة دمه».

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشراً ميتة، وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير». وقوله عليه السلام «وكان قمناً بأن لا يرجع إلى خير» معناه وكان جديراً بأن لا يرجع إلى خير.

ومنها: ما رُوِيَ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) قال عليه السلام: «قولوا للناس ما تُحبّون أن يُقال لكم، فإنّ الله يبغض اللّعان السبّاب الطّفّان على المؤمنين المتفكّش السائل المُلجج ويُحبّ الحبيي الحليم العفيف المتعفّف».

والحمد لله رب العالمين

المصدر: حوزة الهدى للدراسات الاسلاميّة



يقدم

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدسة وبرعاية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المفتي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

بمبادرة العلامة الرابع الأحياء الزين علي عليه السلام

بإشراف العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الشرائع

قادرة الزمان - سيد المحققين - سند المدققين

تحت إشراف

الفقيه الفيلسوف البصير والمفتي العبد العبد

لذا يدعو مركز كربلاء للدراسات والبحوث السادة الباحثين والمؤلفين والكتاب للمشاركة في المؤتمر وحسب المحاور المبيّنة أدناه:

معلومات المؤتمر

- تاريخ انعقاد المؤتمر ١١-١٢ نيسان ٢٠٢٥ م ١٤٤٦ هـ
- آخر موعد لاستلام البحوث ١ / ١٠ / ٢٠٢٤
- أن يتناول البحث أحد المحاور الاساسية للمؤتمر

WWW.C- KARBLA.COM
karbalacenter.qom@gmail.com
٠٩١٥٤٦٥٤٢٧١
٠٩٣٥٣٣٥١٧٧٤

المحاور العلمية للمؤتمر :

- ١- **السيرة العلمية والعملية للسيد علي الطباطبائي عليه السلام**
- ٢- **الآراء الفقهية للسيد علي الطباطبائي عليه السلام**
- ٣- **الآراء الأصولية للسيد علي الطباطبائي عليه السلام**
- ٤- **الآراء الحديثية والرجالية للسيد علي الطباطبائي عليه السلام**